انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان

أدّى نشر التقرير السنوي لوزارة الخارجية الاميركية حول حقوق الانسان في مئة وخمسين دولة، بضمنها المناطق المحتلة، إضافة الى تقرير منظمة العفو الدولية، والتقرير السنوي الثاني لمنظمة «الحق» الفلسطينية حول حقوق الانسان وحكم القانون في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، الى تسليط الضوء، مجدداً، وعلى نطاق واسع، على الممارسات الاسرائيلية الوحشية ضد المواطنين الفلسطينيين في الضفة والقطاع. وعلى الرغم من التفاوت الملحوظ في شكل، وأسلوب، معالجة الوضع في المناطق المحتلة، ومستوى النظر الى الممارسات الاسرائيلية في كل من التقارير الثلاثة، فقد اتفقت، جميعها، على إدانة الممارسات الاسرائيلية، واتهمت سلطات الاحتلال بارتكاب أعمال قتل متعمّد، وممارسة اشكال مختلفة من التعذيب داخل السجون والمعتقلات، واعاقة اسعاف المصابين من الجرحى الفلسطينيين خلال الاشتباكات اليومية معها، وممارسة أعمال الهدم، والابعاد، والطرد، وعشرات التهم الاخرى التي تخالف، في مجملها، المادة الرابعة من معاهدة جنيف حول حقوق الانسان. وطالبت التقارير اسرائيل بالانسحاب من على المناطق الفلسطينية المحتلة، ووضع حدّ لممارساتها اللاإنسانية.

فقد أعلنت الادارة الاميركية عن قلقها ازاء وضع حقوق الانسان في الاراضي التي تحتلها اسرائيل، خصوصاً بعد ازدياد عدد الشهداء من الفلسطينيين على يد قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال العام ١٩٨٩، قياساً بما كان عليه في العام السابق (١٩٨٨)، اضافة الى احتجاز ٩١٣٨ فلسطينياً في السجون الاسرائيلية حتى الآن. جاء الموقف الاميركي هذا في سياق التقرير السنوي عن حقوق الانسان في مئة وخمسين دولة في العالم، الذي أعدته وزارة الخارجية الاميركية لاطلاع الكونغرس الاميركي عليه، في اطار درسه لبرنامج المساعدات الاقتصادية الاميركية الى الخارج. وأوضح التقرير، في الجانب المتعلّق منه بالضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، ان عدد الشهداء الفلسطينيين بلغ، خلال العام الماضي (١٩٨٩)، ٤٣٢ شهيداً، مقابل مقتل ١٣ اسرائيلياً، بين عسكري ومدني، اضافة الى احد عشر فلسطينياً سقطوا شهداء نتيجة لاعتداءات مستوطنين يهود عليهم. وذكر التقرير ان ثمّة دلائل تشير الى قتل عدد من النشطاء الفلسطينيين عمداً على يد القوات الاسرائيلية، أو بأيدي فلسطينيين متعاونين معها. وانتقد التقرير اسرائيل لتلكؤها في معاقبة المعتدين على الفلسطينيين، سواء أكانوا من قوى الأمن الاسرائيلية أو من المستوطنين. وأشار الى مواصلة القوات الاسرائيلية، على الاراضي الفلسطينية المحتلة، أعمال الضرب واساءة معاملة المعتقلين الفلسطينيين. وذكر ان حوالى عشرة فلسطينيين استشهدوا نتيجة للضرب (**الحياة**، لندن، ٢٢/٢/١٩٩٠). وتطرّق تقرير وزارة الخارجية الاميركية الى تعذيب اسرائيل للمعتقلين الفلسطينيين، فأشار الى توفّر معلومات تشير الى استمرار المعاملة السيئة، والقاسية، ضدهم، وأخرى تفيد بوقوع أعمال ضرب. وذكر ان معسكر اعتقال اسرائيلياً جديداً أُضيف الى المعسكرات التسعة القائمة حالياً لاستيعاب حوالى تسعة آلاف معتقل. وأكد التقرير استمرار أعمال الاحتجاج، والاعتصام، والاضراب عن الطعام، في المعتقلات الاسرائيلية، والى حادث تعذيب قام به رجال الأمن الداخلي (شين بيت) أدّى الى استشهاد معتقل من غزة (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٨٧، ٤/٣/١٩٩٠). وأكد التقرير، كذلك، ازدياد عمليات الاعتقال الاداري، فبلغت ـ حسب الارقام الاسرائيلية المنشورة في الأول من كانون الثاني (يناير) الماضي ـ ١٢٧١ معتقلاً ادارياً. واتهم اسرائيل بنقل المعتقلين الى خارج الاراضي المحتلة، حيث السجون القائمة في اسرائيل؛ واعتبر ذلك